

وفي النهاية نقول: هذه هي القوامة كما يريدنا الله ورسوله، مسؤولة كبرى على عاتق الرجل، يؤديها بحب وعناية، ومودة ورحمة وحسن خلق، تستمد المرأة منها حريتها وراحتها وأمنها وسعادتها، حتى تتفرغ لأشرف وظيفة وأسمى مهنة، ألا وهي إعداد رجال الأمة وقادتها ومعلميها وأطبائها وأولي الأمر فيها، وإعداد أمهات المستقبل اللاتي يسرن على دربها، وينهجن نهجها، ويحذون حذوها... وهذا ما يفسر لنا سر عظمة الرعيل الأول من هذه الأمة وسؤددهم، فما كانوا كذلك إلا بأمهاتهم وآبائهم، على عكس ما نرى اليوم من جيل متفسخ ممسوخ، فلا الأنثى أنثى، ولا الرجل رجل، وما ذلك إلا نتيجة لانقلاب الموازين، واختلاط الأدوار وغياب الرعاية وفقدان القدوة. فبينما نرى رجالاً كثيرين، يُفرضون أو يُقصرّون في الإنفاق على بيوتهم، وتعوزهم حنكة الرياسة والسياسة وإدارة شؤون أسرهم. نراهم يتمسكون بأهداب القوامة، بحسب ما يرونها هم لا كما وضعها الشرع.

ونقول لنسائنا: إننا في حاجة إلى أن تعي نساؤنا معنى القوامة، حتى يعرفن ما لهن وما عليهن فيشعرن بعظمة دينهن، لا أن يتركن أنفسهن أسرى تقاليد باليه ومفاهيم مغلوطة، على أنها هي الشرع، وما هي منه في شيء.

عودي أختي المسلمة إلى رشديك بارك الله فيك، ولا تتبعي خطوات الشيطان فتكوني من أهل النار، فهيا بنا نُشمر عن ساعد الجد، وهيا بنا لنشر الفضيلة، ولنسر جنباً إلى جنب لمحاربة الرذيلة ولبناء المجتمع العفيف الطاهر، فأنت الشق الآخر للرجل وللحياة

ولا تستقيم المسيرة إلا بك ... فكوني زوجة سالحة وفيية وأم وقدوة
ومدرسة ومربية للأجيال لرفع راية الإسلام ... وكوني الساعد
الأيمن لزوجك تمسحين عنه كل تعب وتواسيه في كل كرب فكذاك
كانت نساء النبي ﷺ ونساء الصحابة ؓ .

* * *

- ١- الإسلام والمجتمع المتكافل : البهي الخولي - دار الفكر - بيروت - « د . ت » .
- ٢- الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده : دراسة وتحقيق د. محمد عمارة - طبعة القاهرة - ١٩٩٣ م .
- ٣- الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة : البهي الخولي ط « ٣ » - دار القلم - الكويت .
- ٤- البحث عن الله : إيفلينكويلد - ترجمة / عمر أبو النصر - المكتبة الأهلية - بيروت - ١٩٣٤ م .
- ٥- تفسير المنار : محمد رشيد رضا - ط « ٢ » - دار المعرفة - بيروت - « د . ت » .
- ٦- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير - دار الفكر - لبنان - « د . ت » ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
- ٧- تفسير القرطبي : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٩٦٥ م .
- ٨- التفسير الكبير : محمد الرازي ، ط « ١ » ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٨١ م .
- ٩- إحياء علوم الدين : الإمام محمد الغزالي - دار المعرفة - بيروت - لبنان - « د . ت » .
- ١٠- الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - ط « ٣ » - دار القلم - القاهرة - ١٩٦٦ م .
- ١١- حقوق المرأة المسلمة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة : د . فاطمة عمر نصيف ط « ٣ » مكتبة دار جدة للنشر - جدة - ١٩٩٧ م .

- ١٢ - الحضارة العربية : جاك ريسر - ترجمة / خليل أحمد خليل - ط (١) - بيروت - ١٩٩٣ م.
- ١٣ - خلق الإنسان بين الطب والدين: د. محمد علي البار - ط (١) - الدار السعودية للنشر - جدة - ١٩٨٠ م.
- ١٤ - رد المحتار على الدر المختار : حاشية ابن عابدين - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٥ - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - للإمام النووي - ط (٥) - مؤسسة الرسالة - الرياض - ١٩٨٦ م.
- ١٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد : الإمام شمس الدين بن القيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - ١٤١٢ هـ .
- ١٧ - عمل المرأة في الميزان: د. محمد علي البار - الدار السعودية للنشر - جدة - ط (١) - ١٩٨١ م.
- ١٨ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للعسقلاني، تحقيق / محب الدين الخطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ
- ١٩ - المحلى : لابن حزم - إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة - ١٣٤٩ هـ .
- ٢٠ - المغنى: لابن قدامة- دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع- بيروت-١٩٨٣ م.
- ٢١ - المرأة العربية وقضايا التغيير - بحث اجتماعي في تاريخ قهر النساء: خليل أحمد خليل - ط (٣) - دار الطليعة - بيروت - ١٩٨٥ م.
- ٢٢ - المرأة بين طغيان النظام الغربي و لطائف التشريع الرباني : د . محمد سعيد البوطي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط (١) ١٩٩٦ م .

- ٢٣ - المرأة في القرآن: عباس محمود العقاد - ط « ٢ » - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٦٧ م .
- ٢٤ - المرأة ذات اللغز: عباس محمود العقاد - ط « ١ » - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٧٠ م .
- ٢٥ - المرأة المسلمة أمام التحديات: أحمد عبد العزيز الحصين، ط « ٥ » دار البخاري للنشر والتوزيع ، القصيم ، السعودية ، ١٩٨٦ م .
- ٢٦ - مشكلات المرأة المسلمة وحلها في ضوء الكتاب والسنة : د. مكية مرزا ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط « ١ » ، ١٩٩٠ م .
- ٢٧ - مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب التربية العربي لدول الخليج - ١٩٨٥ م .
- ٢٨ - من أجل تحرير حقيقي للمرأة: محمد رشيد عويد - ط « ٢ » - دار ابن حزم - بيروت - ١٩٩٤ م .
- ٢٩ - نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام - صابر أحمد طه ، ط « ١ » ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
المبحث الأول :	٦
شبهات ومزاعم حول قضية قوامة الرجل .	
المطلب الأول :	٩
القوامة « تقسيم للعمل » تحدد الخبرة والكفاءة ميادين الاختصاص فيه ، فالكل راعٍ ومسؤول .	
المطلب الثاني :	١١
القوامة مسؤولية وتكليف وليست تشریفاً وتكريماً .	
المطلب الثالث :	١٦
قوامة الرجل تحرير للمرأة .	
المطلب الرابع :	٢٥
قوامة الرجل ظاهرة بين أيدينا .	
المطلب الخامس :	٦٣
القوامة أمر مُقرر بين العُقلاء ومن قديم الزمان وفي كل الأديان	
المطلب السادس :	٦٦
عجز الزوج عن الإنفاق ، أو مشاركة الزوجة في الإنفاق على الأسرة ، أو مرض الزوج ، لا يُلغي قوامة الرجل	
المطلب السابع :	٧٤
جعل القوامة بيد المرأة أمر غير مناسب .	

المبحث الثاني : ٧٨

شُبّهات ومزاعم حول سوء استخدام حق القوامة من قبل بعض الرجال .

المطلب الأول : ٨٠

إن قوامة الرجل لا تسلط فيه ولا عدوان .

المطلب الثاني : ٨٠

إن القوامة ولاية وتكليف ورعاية وحماية، لا ولاية تشریف وتسلط وغواية .

المطلب الثالث : ٨٢

إن القوامة وصية ربانية للزوج للهيمنة على أسرته، والقيام على مصالحها ورعايتها وتوفير الراحة والطمأنينة والمودة والرحمة .

الخاتمة ١١٢

فهرس المراجع ١١٤

مجلد اللغات